أجاثا كريستى

أسامة عبد الرحمن

مقدمة

تُعد أجاثا كريستي أكثر الروائيات انتشاراً، حيث نُشرت أعمالها على نطاق واسع على نطاق واسع وبلغات عديدة، ولم يتفوق عليها في المبيعات سوى مؤلفات شكسبير؛ فلقد بيعت أكثر من مليار نسخة من رواياتها باللغة الإنجليزية ومليار نسخة أخرى بمائة لغة أجنبية كتبت أجاثا كريستي ثمانين رواية من أدب الجريمة ومجموعات قصصية قصيرة وتسع عشرة مسرحية وكتابَيْ سيرة ذاتية وست روايات أخرى كتبتها تحت اسم مستعار، هو ماري ويستماكوت.

حاولت في البداية تأليف القصص البوليسية أثناء عملها في مستوصف طبي في أثناء الحرب العالمية الأولى، مبتكرة الشخصية الأسطورية المحقق هيركيول بوارو في روايتها الأولى القضية الغامضة في مدينة ستايلز وفي رواية جريمة قتل في المعبد التي تم نشرها في عام ١٩٣٠، قدمت محققة محبوبة هي الآنسة جين ماربل ومن بين شخصيات سلسلة الروايات فريق مكافحة الجريمة المكون من الزوج والزوجة تومي وتيوبنس بيريسفورد، والمحقق الخاص باركر باين، ومحققي إسكوتلانديارد: المراقب باتل والمفتش جاب.

والكثير من روايات كريستي وقصصها القصيرة تم تحويلها إلى مسرحيات وأفلام ومسلسلات تليفزيونية ومن أشهر مسرحياتها على الإطلاق مسرحية المصيدة التي كانت بداية عرضها في عام ١٩٥٢، وقد استمر عرضها على خشبة المسرح لأطول فترة عرض في تاريخ المسرح ومن بين أشهر الأفلام المأخوذة عن رواياتها جريمة في قطار الشرق السريع ١٩٧٤ وجريمة قتل على ضفاف النيل؛ حيث لعب دور المحقق هيركيول بوارو الممثلان ألبرت فيني وبيتر أوستينوف في الفيلمين على التوالي وعلى شاشة التليفزيون، لعب الممثل ديفيد سوشيه دور المحقق بوارو على نحو لا يمكن نسيانه أبداً، ولعبت الممثلة جوان هيكسون دور الآنسة ماربل، ثم تبعتها في تأدية هذا الدور كل من الممثلة جيرالدين ماك إيوان وجوليا ماكنزي.

تزوجت كريستي لأول مرة من أرشيبالد كريستي، ثم تزوجت من عالم الآثار السير ماكس مالوان، الذي رافقته في رحلاته الاستكشافية إلى البلدان التي استعانت بها في أحداث العديد من رواياتها وفي عام ١٩٧١، تسلمت كريستي واحداً من أرفع الأوسمة البريطانية حين حصلت على لقب سيدة الإمبراطورية البريطانية توفيت كريستي في عام ١٩٧٦ عن عمر يناهز الخامسة والثمانين وتم الاحتفال بعيد ميلادها المائة والعشرين في مختلف أنحاء العالم في عام ٢٠١٠ونحن هنا نقدم نذراً يسيراً عنها وعن أعمالها.

أسامة عبد الرحمن

أجاثا كريستي أو أجاثا ميري كلاريسا وتعرف أيضاً بالسيدة مالوان ولدت فى ١٥ سبتمبر ١٨٩٠ وتوفيت فى ١٢ يناير١٩٧٦.

هي كاتبة إنجليزية اشتهرت بكتابة روايات الجريمة لكنها أيضاً كتبت روايات رومانسية باسم مستعار هو ماري ويستماكوت وتعد أعظم مؤلفة روايات جرائم في التاريخ حيث بيعت أكثر من مليار نسخة من رواياتها التي ترجمت لأكثر من ١٠٣ لغة.

نشأتها

ولدت أجاثا كريستي عام ١٨٩٠ من أب أمريكي وأم إنجليزية، وعاشت في بلدة توركوي وقضت معظم طفولتها، ووصفتها بأنها سعيدة جدا، وكانت محاطة بمجموعة من النساء منحنها الشخصية القوية والمستقلة منذ سن مبكرة وتقول عن نفسها: (إنني قضيت طفولة مشردة إلى أقصى درجات السعادة، تكاد تكون خالية من أعباء الدروس الخصوصية، فكان لي متسع من الوقت لكي أتجول في حديقة الأزهار الواسعة وأسيح مع الأسماك ماشاء لي الهوى!

ويرجع الفضل في ذلك إلى والدتي التي سهلت اتجاهي إلى التأليف، فقد كانت سيدة ذات شخصية ساحرة، وذات تأثير قوي وكانت تعتقد اعتقاداً راسخاً أن أطفالها قادرين على فعلِ كلِ شيء، وذات يوم أصبت ببرد شديد ألزمني الفراش قالت لي: - خير لكِ أن تقطعي الوقت بكتابة قصة قصيرة وأنت في فراشك فأجبتها: ولكني لا أعرف، فقالت: لا تقولي لا أعرف، ثم حاولت ووجدت متعة في المحاولة، فقضت السنوات القليلة التالية أكتب قصصاً قابضة للصدر! يموت معظم أبطالها! كما كتبت مقطوعات من الشعر ورواية طويلة احتشد فيها، عدد هائل من الشخصيات بحيث كانوا يختلطون ويختفون لشدة الزحام، ثمّ خطر لي أن أكتب رواية جرائم، ففعلت واشتد فرحى حينما قبلت الرواية ونشرت، وكنت حين كتبتها متطوعة في مستشفى تابع للصليب الأحمر إبان الحرب العالمية الأولى.

اسمها الحقيقي هو أجاثا ماري كلاريسا ميلر ابنة فريدريك ميلر وكلارا ميلر ، ولدت في بلدة تدعي توركي، انجلترا ، وكان والدها فريدريك ميلر من أحد الاثرياء حيث كان يعمل في سوق الاوراق المالية الامريكي ، كانوا يعيشون في قصر ضخم ملئ بالخدم ، وكان لها اثنين من الاخوة وهم : مارجريت ومونتي .

توفي والد أجاثا كريستي إثر أزمة قلبية عام ١٩٠١ وحدث ذلك خلال الأزمة المالية ، حيث حدثت بعض الاستثمارات السيئة كانت السبب في وفاته ، وكانت أجاثا كريستي وقتها ابنة الثانية عشر عاما ، وبدأت بعدها العيش مع والدتها ، ولم يترك فريدريك وقتها ما يعينهم علي المعيشة ، فاجاثا وعائلتها لم يكونوا مستعدين ماليا ، واضطرت الأم وقتها للاستغناء عن الخدم ، ووقتها انضم مونتي إلي الجيش وتزوجت مارجريت وذهبت اجاثا الي مدرسة موجودة في توركاي وفي عام ١٩٠٢ تم قبولها في كلية البنات الموجودة في توركاي حيث تعيش مع والدتها ولكنها لم تستمر كثيرا فيها ، وانتقلت إلي باريس في عام ١٩٠٥ لكي تدرس الغناء والعزف علي البيانو في مدرسة السيدة درايدن ، فقد رغبت والدة اجاثا ان تصبح ابنتها مغنية اوبرا ، وبالرغم من صوت أجاثا العذب الجميل الا انها لديها مشكلة كبيرة في الظهور علي المسرح والغناء علنا بسبب خجلها الشديد.

اشتغلت كريتسي في المستشفى خلال الحرب العالمية الأولى قبل زواجها وتكوين أسرة في لندن وقالت إن بدايتها غير ناجحة في نشر أعمالها، ولكن في عام ١٩٢٠ نشرت روايتها قضية غامضة في صحيفة رئيس بدلي ومن هنا كانت انطلاقة مسيرتها الأدبية.

التعليم :-

لقيت أجاثا دعم وتشجيع من والدتها على الدراسة والتعليم التقليدي في البيت، حسب ما كان مُتعارفاً في ذلك العصر، بإحضار معلمين للبنات في البيت.

انتقلت الى فرنسا عام ١٩٠٥، حيث دخلت مدرسة السيدة درايدن لتعلم الغناء،أتقنت العزف على آلة الماندولين والبيانو، حيث كانت امنيّة والدتها بأن تصبح مغنية في مسرح الأوبرا لصوتها الجميل، ولكن مشكلة الخجل التي كانت تعاني منها أجاثا منعتها من الإتجاه إلى الغناء.

زواجها

عادت إلى إنجلترا وكانت في العشرينات من عمرها تقدّم لها عدد من الخاطبين الأثرياء والفقراء رفضتهم جميعاً، حتّى كان زواجها الأول من العسكري البريطاني أرتشي كريستي عام ١٩١٤ ومنه أخذت لقبها الذي لازمها طوال حياتها، ولكن زواجها منه فشل بسبب افتقادها (الصحبة المشتركة) أو (الرفقة الزوجية) وتلك قيمة أساسية في حياتها ظلّت تؤكد عليها حتّى بعد زواجها الثاني،

إذن كانت الرفقة التي تتعطّش لها ولم يوفرها زوجها الأول فضلاً عن ارتباط (أرتشي كريستي) بعلاقة عاطفية مع امرأة أخرى ثمّ تصرفه مع (أجاثا) وكأنها ربة بيت ورفيقة فراش كانت تلك أسباب انفصالها عنه بالطلاق بعد أن أنجبت منه ابنتها روزلند.

تقول جانيت مورجان واضعة سيرة هذه الروائية:

إن أجاثا كريستي سيدة ريفية بكل ما في الكلمة، ليس لأنها ولدت وترعرعت في توركاي المنتجع الصيفي جنوب بريطانيا بل لأن مظهرها وعاداتها كانت مطابقة لحياة وعادات الحقبة التي عاشتها تماماً، ولم تمر في حياتها بأحداث دراماتيكية أو تسعى وراء المغامرة في عام ١٩٣٠ تزوجت أجاثا كريستي من ماكس مالوان عالم الآثار المعروف بعد أن التقت به في إحدى سفرياتها إلى الشرق حيث عاشت معه في سوريا والعراق عندما كان يقوم بابحاثه، وكان عمرها يومذاك ٣٩ سنة بينما كان عمره ٢٦ سنة.

حياتها الزوجية

وقد أتاح لها زواجها هذا أن تزور معظم بلاد الشرق الأدنى والأعلى، فتجولت في بلاد الشام العراق ومصر وبلاد فارس...الخ، ووفر لها هذا التجوال فرصاً ممتازة لكتابة أجمل رواياتها وقصصها المليئة بالأسرار، المفعمة بالغموض، المعتمدة ليس على مواقع الحدث في بلاد الشرق الساحرة فقط وإنما على خيال الكاتبة الجامح، أيضاً ولغتها المتدفقة السيالة وقدرتها الفريدة على ابتكار الشخصيات الغامضة والمثيرة وتحريكها عبر الرواية باتجاهات مختلفة تُذهل القارئ بل تشدّه وتدهشه ومثلما ابتكر آرثر كونان دويل شخصية شارلوك هولمز وزميله الدكتور واتسون كذلك نحتت أجاثا كريستي شخصيات المفتش هركول بوارو والكولونيل بريس ومس جين ماربل.

ولعل الاستقرار العائلي الذي أتاحه لها زواجها من مالوان فضلاً عن عوامل أخرى كان من أسباب استقرارها النفسي والفكري ممّا هيأ فرص الكتابة والإنتاج الأدبي حتّى وهي ترافق زوجها في إقامته بالمواقع الأثرية يقول ماكس مالوان في مذكراته عن طقوس الكتابة لدى زوجته شيدنا لأجاثا حجرة صغيرة في نهاية البيت، كانت تجلس فيها من الصباح وتكتب رواياتها بسرعة وتطبعها بالآلة الكاتبة مباشرة، وقد ألّفت ما يزيد على ست روايات بتلك الطريقة موسماً بعد آخر...).

وانضمت كريستي رسمياً إلى بعثة التنقيب البريطانية في نينوى شمال العراق برئاسة الدكتور تومسن كامبل ثمّ إلى بعثة الأربجية عام ١٩٣٢ برئاسة زوجها وكانت فضلاً عن جهدها فى التنقيب، تجد الوقت الكافي للكتابة، حتّى أنه حين لا يتوفر لها سكن في الموقع الأثري، تنصب لها خيمة خاصة بعيداً قليلاً عن ضجيج الحفر حيث تعمد إلى كتابة رواياتها وقصصها داخلها، وعن حياته المشتركة مع أجاثا، يقول مالوان في مذكراته: (عشنا في بيت صغير ذي حديقة أسفل تل النبي يونس، وضم التل أيضاً مستودع أسلحة سنحاريب الملك الآشوري وكان الوصول من بيتنا إلى قمة نينوى تل قويسنجق يستغرق عشرين دقيقة على ظهر الخيل،

ومن القمة نطل على مشهد شامل للمناظر الطبيعية والتاريخ، ونطل من ارتفاع مائة قدم فوق السهل إلى الغرب على الضفاف الشديدة الانحدار لنهر دجلة السريع الجريان ليس هذا فقط، إنما كانت كثيراً ما تتهيأ لشتاء الموصل الطويل بشراء كميات من الخشب التماساً للدفء كلما اقترب موسم البرد وكانت تدفع بسخاء لقوافل الأكراد التي تبيع الخشب، وفي هذا البيت قليل الأثاث احتاجت أجاثا مرّة لمنضدة تكتب عليها روايتها اللورد ـ ايجوير يموت فقصدت سوق الموصل واشترت بثلاث باونات منضدة، اعتبرها الدكتور كامبل رئيس هيئة التنقيب تبذيراً ورغم أن الكتابة كانت شاغلها، فقد كان لها دورها ومهماتها ضمن بعثة التنقيب.

يقول مالوان كانت أجاثا كريستي سخية دائماً ونموذجاً للانسجام، ساعدت في إصلاح العاج ووضع الفهارس لأنواع اللقي الأثرية، كما ساعدت في التصوير الفوتوغرافي للبعثة وفى المقابل، استطاع مالوان زوجها المخلص أن يرسم لها صورة مختلفة للعالم، وأن ينظّم أعمالها على نحو لم تكن تنتظره، فكان يحل مشاكلها المالية سواء بالنسبة لألاعيب دور النشر المستغلة، أو لتحايل منتجي الأفلام أو لمشاكلها مع أصحاب المسارح، أنه يجيد ترتيب المعلومات وتبسيطها.

وقضت أجاثا كريستي شهر العسل مع زوجها السيد مالوان في قرية عين العروس على ضفاف نهر البليخ وغابات عين العروس الجميلة وتلالها ألأثرية الرائعة حيث كان زوجها في مهمة أثرية في الجزيرة السورية في زياراتها المتكررة إلى سوريا برفقة زوجها عالم الاثار الذي كان يعمل في أحد المواقع الأثرية .

في شمال شرق سورية سكنت أجاثا كريستي في فندق بمدينة حلب وهو (فندق بارون) الذي كان مقصد المشاهير خاصة من أوروبا والقادمين على متن قطار الشرق السريع إلي حلب وكتبت قصتها الشهيرة جريمة في قطار الشرق السريع أثناء مكوثها في حلب وما تزال ذكراها في إحدى زوايا الفندق العريق فندق بارون إلى اليوم وفتنت بحلب وعظمة قلعتها وأسواقها الشرقية البديعة وتجولت في التلال الأثرية في وسط وشرق سوريا.

لقد تجولت في سوريا ومصر والأردن وفلسطين وفارس، وكان لها في كل موقع أثري رواية أو قصة، منها قصتها لؤلؤة الشمس التي مثلت تسجيلاً لزيارتها مع زوجها إلى البتراء في حدود عامي ١٩٣٣ ، ١٩٣٤.

أمّا رواية موعد مع الموت وفي فصلها الخامس بالذات فتصف روعة بناء المسجد الأقصى وعظمة القبة المُشيدة على صخرة مرتفعة وجمال نقوشه وكذلك حديثها مع الدليل العربي الذي رافقهم في أحد التلال الأثرية في الجزيرة السورية، وكذلك فعلت في قصتها نجمة فوق بيت لحم عام ١٩٦٥ ولقد زارت الكاتبة مصر ودرست حضارتها وتاريخها وكتبت الرواية المعروفة موت على النيل التي حولت إلى مسرحية عام ١٩٤٦بعنوان جريمة قتل على النيل كما كتبت الرواية الثانية الموت يأتي في النهاية وذلك عام ١٩٤٥كما كانت قد كتبت مسرحية أخناتون الملك المصري الذي فرض ديانة جديدة، وقد أعدت أجاثا كريستي لكتابة هذه المسرحية عند زيارتها الأقصر جنوب مصر عام ١٩٣١، واستعانت بخبرة علماء الآثار في رسم شخوص المسرحية التي أصدرتها إحدى دور النشر عام ١٩٧٣.

وعند بلوغها سن الخامسة والثمانين كانت قد أنتجت ٨٥ كتاباً بمعدل كتاب لكل سنة، وهو رقم عالي يعكس القدرة على الإنتاج والكتابة، ويتساءل زوجها مالوان في مذكراته: (كيف نفسر هذه الظاهرة؟ إنها ناشئة عن حالة دائمة من الخيال الجامح.

اعتبرت هذه الكاتبة مسألة الرفقة عنصراً جوهرياً في السعادة الزوجية، كذلك مشاطرة الخبرات والمشاعر والأفكار والتعبير المبهج عنها، ولعل هذه الأمور مجتمعة كانت من أسباب نجاح دوام زواجها من مالوان فقد استمرت حياتها معه ٤٥ عاماً، أي حتّى وفاتها عام ١٩٧٦، ومن طريف ما يروى أنها كلما كانت تسأل عن سر تعلّق مالوان بها وحبه لها كلما تقدمت في العمر وهي تكبره أصلاً فتجيب: (إنه أمر طبيعي، فزوجي عالم آثار يعشق الآثار القديمة!).

في عام ١٩٢٦ اختفت أجاثا كريستي لمدة عشرة أيام، وقد اشترك الشعب البريطاني في البحث عنها سواء مباشرة أو بمتابعة أخبارها، ولم يعرف أحد سبب ذلك الاختفاء ، لكن التكهنات عزت العملية إلى خوفها من فقدان والدتها أو تأثرها بفقدانها، لكن جانيت مورجان التي كتبت سيرتها عام ١٩٨٥ أرجعت السبب إلى صدمة عاطفية كبيرة ولكن صدمتها تلك كانت الثانية، بعد صدمتها الأولى في إخفاق زواجها من ارتشي كريستي وقد أخفت الكثير من ملابسات طلاقها وكذلك تفاصيل اختفاءها شأنها في كل قصصها ومن هول الصدمات فقد فقدت الذاكرة لدرجة انها تركت سيارتها على الطريق وذهبت إلى احدى الفنادق وكانت تسأل الناس من أكون إلى أن تعرف عليها أحد الأقارب.

منهج أجاثا كريستي في الكتابة

لطالما ردّدت هذه الكاتبة، أن أعظم متعة يحس بها المؤلف هي اختراع الحبكاتِ ففي قصصها وروایاتها كما في مسرحیاتها نجد ذلك الكم الهائل من الألغاز والحبكات الغامضة سواء كان ذلك في البناء القصصي الدرامي أو في الحوار أو الشخصيات، بل حتّى في اختيار مواقع الأحداث التي غالباً ما تكون مشوقة: مواقع أثرية، مدن شرقية، معابد، قصور ذات طابع، فنادق مميزة، قطارات أو طائرات، مضايق صحارى مقطوعة، أنهار لها تاريخ... الخ، وفي العادة تلجأ الكاتبة إلى تكنيك قصصي يستند إلى الحيلة أو الخدعة كأسلوب إثارة وتشويق مفعم بالغموض، محرك لخيالها الخصب، يستدرج لغتها السيالة الانسيابية في تيار متصل من السرد النثري المجرد والمتصف أحياناً بالأطناب والإطالة، ولكي تبعد الملل عن القارئ تعمد إلى إقحام بعض الألغاز والرموز التي تحتمل التأويلات والتفسيرات المتضادة في آن معاً، وبذلك تشد القارئ إلى متابعة الحدث دون أن تبتعد به عن المحور الأساسي للبناء الدرامي الذي خططت له بإتقان، لكي لا يخرج عملها مسطحاً فجاً.

وفي حالات قليلة تعمد إلى إدخال واقعة من حياتها في رواية أو قصة بعد إجراء تمويه يضيع فرصة الكشف عن حقيقتها، من ذلك ما أشار إليه مالوان في مذكراته فيما يخص رواية التجويف التى تم تمثيلها مسرحياً، تقول وهناك إشارة ترتبط بحدث في حياتي أود أن أذكرها، يقول سير هنري في الرواية: (هل تتذكرين يا عزيزتي أولئك الأشقياء الذين هاجمونا في ذلك اليوم في الجانب الآسيوي من البسفور؟ كنت أصارع اثنين منهم كانا يحاولان قتلي، وما الذي فعلته لوسي؟ أطلقت رصاصتين، لم أكن أعرف أنه لديها مسدس كانت أصعب نجاة في حياتي)هذه حكاية حقيقية والفرق الوحيد أن أجاثا على خلاف الليدي نكاتيل في الرواية كانت قد سلّحت نفسها ليس بمسدس بل بصخرة مدورة لم تأخذ أجاثا كريستي كروائية جرائم، أحداث رواياتها من سجلات الشرطة، أو المحاكم، كما فعل غيرها من كتّاب روايات الجرائم أمثال روايات مع سبق الإصرار والترصّد لترومان كابوت ١٩٦٧ وأغنية الجلاد لنورمان ميللر ١٩٧٩ وإني اتهم لجراهام جرين ١٩٨١ وجرائم قتل في أطلنطا لجيمس بولدوين ١٩٨٥ وكذلك قصص سومرست موم المختلفة.

كيف أصبحت أجاثا كريستي كاتبة الجريمة المشهورة ؟

في عام ١٩١٤، كانت أجاثا كريستي قد بلغت من العمر ٢٤ وكانت مفعمة بالجمال والخجل ، قابلت في ذلك الوقت ارشيبالد كريستي وهو واحد من اسطول الطيران الملكي خلال الحرب العالمية الاولي ، ذلك الطيار الذي كانت شخصيته عكس شخصية أجاثا تماماً ، تزوجا في ٢٤ ديسمبر عام ١٩١٤ ، ومن هنا تحول لقبها من أجاثا ميلر إلي أجاثا كريستي ، انضم الجرئ ارشيبالد الي وحدته في اليوم التالي من بداية العام ، في حين أن أجاثا كريستي انضمت بدورها إلي الحرب أيضاً حيث أصبحت ممرضة متطوعة تخدم المرضي والجرحي اثر الحرب ، وأغلب الجرحي كانوا من البلجيكين ، وفي عام ١٩١٥ أصبحت أجاثا كريستي في مقام دكتور صيدلي حيث أعطتها المستشفي ما يشبه المنحة في السموم .

تم لم الشمل من جديد فقد اجتمع كل من أجاثا وزوجها بعد انتهاء الحرب وعاشوا سوياً في لندن ، حيث التحق أرشيبالد هناك بوظيفة في وزارة الدفاع الجوي في عام ١٩١٨ ، وأنجبا ابنتهما روزاليند عام ١٩١٩ ، ستة ناشرين أرادو نشر رواية أجاثا كريستي الشهيرة القضية الغامضة في ستايلز قبل أن ينشرها جون لين في الولايات المتحدة في عام ١٩٢٠ ، وفي وقت لاحق قام بنشرها بودلي هيد في المملكة المتحدة في عام ١٩٢١ .

جاء العمل الثاني لأجاثا كريستي تحت اسم سر عدو الذي نشر في عام ١٩٢٢ ، وفي نفس ذلك العام ، أبحر كل من أجاثا كريستي وزوجها أرشيبالد في رحلة إلي جنوب أفريقيا واستراليا ونيوزلندا وهاواي وكندا ، وكانت هذه الرحلة الطويلة جزءاً من بعثة تجارية بريطانية ، وقتها بقيت ابنتها روزاليند مع خالتها مارجريت لمدة ستة أشهر .

روايات أجاثا كريستي :

في عام ١٩١٦، كتبت اجاثا كريستي اول لغز لها وهو جريمة قتل وتسمي القتل بواسطة السم وكان هذا في وقت فراغها، في الغالب أنها كتبت هذه الرواية تحدياً لأختها مارجريت التي تحدتها أن تفعل ذلك ، أعطت أجاثا كريستي الرواية عنوان القضية الغامضة في ستايلز وقدمت فيها مفتش بلجيكي اسمه هرقل بوارو ، وكانت هذه الرواية الطابع الذي أظهرته أجاثا كريستي في ٣٣ من رواياتها الأخري .

فقد كانت مساهمة أجاثا كريستي جديرة بالملاحظة في مجال القصص البوليسية، وبسببها تلقت العديد من الجوائز، مثل جائزة جراند ماستر وجائزة إدجار ، كما تم تقديم عدد من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية وألعاب الفيديو والرسوم الهزلية استناداً إلى قصص أجاثا كريستي.

فحوالي ٣٠ من رواياتها البوليسية تم استخدامها في الافلام السينمائية بما في ذلك رواية جريمة في قطار الشرق السريع التي كتبتها عام ١٩٧٤ ، ورواية موت علي النيل التي كتبتها عام ١٩٧٨ .

موقعها في الأدب البوليسي

تربعت أجاثا كريستي على عرش روايات الجريمة الانجليزية طوال نصف قرن دون مزاحمة، ولعل دراسة الناقدة البريطانية جوليان سيمونز عن أدب الجريمة وتقنيات روايات الجرائم التي صدرت فى عدة طبعات منذ عام ١٩٨٥، تمنح أجاثا كريستي المكانة التي حققتها في ميدان أدب الجريمة على صعيد عالمي، وقارئ كريستي بالإنجليزية يلحظ دون أدنى شك أنها استخدمت لغة وسطى سلسة وسياله، أنها لم تكتب بلغة شكسبيرية عالية رغم أنها ارتقت بأعمالها عن مستوى الإنجليزية المتداولة أعني لغة المحادثة اليومية ولعل هذا يفسر رواج قصصها ورواياتها لدى الأوساط الشعبية في بريطانيا وأوروبا وما وراء البحار، كما يفسر سهولة ترجمتها إلى مختلف لغات العالم.

سر شخصية أجاثا كريستي :

قبل عام ١٩٢٤، نشرت اجاثا كريستي ست روايات ، وبعد موت والدتها بالتهاب الشعب الهوائية عام ١٩٢٦ ، أكتشفت أجاثا كريستي أن زوجها ارشيبالد كان علي علاقة غرامية ، لذلك طلبت منه الطلاق وغادرت منزلها في ٣ ديسمبر عام ١٩٢٦ .

بعد ذلك وجدت سيارة أجاثا مهجورة ، ولم يجدو أجاثا وقتها فكانت في عداد المفقودين ، وعلي الفور كان ارشيبالد من أول المشتبهين بهم ، وبعد العديد من مطاردات الشرطة وبحثهم حوالي ١١ يوماً ، استطاعوا أن يجدوا أجاثا في فندق هاروجيت لكنها كانت تستخدم اسما مستعارا ، فقالت وقتها أنها فقدت الذاكرة بعدما قام زوجها بخيانتها .

البعض قال انها اصيبت بانهيار عصبي ، والبعض قال انها تريد ان تثير غيرة زوجها ، اما عن توقع الشرطة لتصرفها هذا فقد قالو انها تريد ان تبيع المزيد من الكتب وفعلت ذلك كترويج لنفسها .

ورأت أجاثا كريستي وقتها أنها في أشد الحاجة إلى الابتعاد، فاستقلت قطار الشرق السريع في عام ١٩٣٠ وسافرت من فرنسا إلى الشرق الأوسط ، وأخذت جولة طويلة في الكثير من مواقع التنقيب حيث قابلت هناك عالم الآثار ماكس مالوان الذي كان يكبرها بأربعة عشر عاماً .

وكانت اجاثا تتمتع بصحبة مالوان كثيرا ، فكل منهما كانوا يعملون في مجال الكشف عن الادلة ، تزوجا كل من اجاثا ومالوان في ١١ سبتمبر عام ١٩٣٠ ، ورافقت أجاثا زوجها في كل مواقعه الأثرية تقريباً حيث كانت تعيش وسط الحفريات وتكتب رواياتها مما زادها إلهاماً علي ضبط الروايات ، بقي الزوجان سوياً وعاشا في سعادة غامرة لمدة تصل إلي ٤٥ عاماً حتي توفت أجاثا كريستي .

أعمالها

أول رواياتها هي رواية ثلوج على الصحراء التي لم يقبلها أي من الناشرين ألفت بعدها رواية أخرى وهي قضية ستايلز الغامضة التي ظهر فيها هركول (هيركيول) بوارو المحقق للمرة الأولى وقد أدخلتها هذه القصة عالم الكتابة عندما قبلها أحد الناشرين بعد أن رفض ستة من الناشرين طباعة وتوزيع روايتها وقد ألّفت أجاثا كريستي العديد من روايات الجريمة وهنا قائمة بمعظم مؤلفاتها:

المتهمة البريئة السروة الحزينة - الجريمة الكاملة موت اللورد إدجوير- التضحية الكبرى- البيت المائل -الجثة الثانية جريمة في ملعب الجولف - جريمة في الصحراء- موعد مع الموت - جريمة في العراق - جريمة في القصر جثة في المكتبة -جريمة في وادي النيل - الجريمة المستحيلة - الفتاة الثالثة- جزيرة الموت - ثم لم يبق أحد - جنون الانتقام – سهلة- الحسناء كارلا جريمة في الذاكرة (أو خمسة خنازير صغيرة)= السر الرهيب- الشاهدة الوحيدة+رجل بلا وجه = قطار ٤,٥٠ من بادنجتون - رصاصة في الرأس - جريمة في القرية - ساعة الصفر - الطائرة المفقودة - المصير المجهول -

العميل السري نون أو ميم؟- نادي الجريمة ثلاثة عشر لغزاً- القاتل الخفي الجرائم الأبجدية- الرجل الغامض - جزيرة المهربين شر تحت الشمس - جريمة في الجو - الحب الذي قتل - أخطاء القضاء - موت السيدة ماغنتي - الجريمة الأخيرة - سر المداخن - جريمة عائلية - جريمة فنية في فندق بيرترام - جريمة في بيت الطالبات - جريمة في القطار الأزرق - ذات الوجهين - قطة بين الحمائم -الرسائل السوداء- لغز سيتافورد + الإصبع المتحرك - مأساة من ثلاثة فصول ساحر النساء- سيدة القصر- شاهدة إثبات - الشيطانة لغز المنبهات السبعة- الطيور السوداء - جيب مليء بالحبوب - عدو بلا وجه مبنى الرجل الميت- غادة طيبة - في النهاية يأتي الموت- الفخ بعد الجنازة- القاتل الرابع - أوراق على الطاولة- القاتل والمقتول - الخصم السري - القصر الرهيب الأجوف - القضية الكبرى - القضية الغامضة في ستايلز -الكأس الأخيرة - السيانيد المتلألئ - الليل الطويل - ليل لا ينتهي - المحراب القضايا الأخيرة - مقتل روجر أكرويد-موعد في بغداد - نقطة الدم - خطر في البيت الأخير- الوصية المفقودة - ركوب التيار.

<u>أهم روايات أجاثا كريستي البوليسية</u>

الإعلان عن جريمة: وهي رواية كلاسيكية بوليسية، وتُعتبر من أفضل روايات الكاتبة وقد تم تحويلها إلى مسرحية وتمثيلها.

الأربعة الكبار: تتحدث عن فساد العصابات الاجتماعي، وفيها كم كبير من التشويق واستخدام الذكاء والحيل.

البيت المائل: وتُسمى أيضاً البيت الأعوج، وقد نُشرت هذه الرواية لأول مرة في عام ١٩٤٩م.

جريمة في قطار الشرق السريع: من الروايات البوليسية الشهيرة والتي نُشرت في عام ١٩٣٥ وهي من الروايات التي تحمل كماً كبيراً من الغموض والألغاز.

المنزل الملعون: رواية بوليسية مليئة بالرعب والتشويق.

خمسة خنازير صغيرة: وتُسمى هذه الرواية أيضاً رحلة إلى الماضي، أو جريمة في الذاكرة.

جريمة في ملعب الجولف: تُسمى هذه الرواية أيضاً قبر على الصلات أو جنة في قبر مفتوح.

من الذي قتل روجر أكرويد؟: تُعتبر من أفضل روايات اجاثا كريستي.

الستارة: قضية بوارو الأخيرة: تحتوي هذه الرواية على كميّة كبيرة من التحقيق.

جرائم الأبجدية: تُسمى أيضاً أبجدية القتلى، وهي من الروايات التي تحتوي على التحقيق.

جريمة في القرية: يُطلق عليها أيضاً اسم جريمة قتل في المعبد.

في النهاية يأتي الموت: وهي أيضاً من روايات التحقيق التاريخية.

ثم لم يبقى منهم أحد: تعتبر من أفضل الروايات البوليسية.

ذو البدلة البنية.

ليل لا ينتهي.

القضية الغامضة في ستايلز.

أعمال متنوعة لأجاثا كريستي

قصص قصيرة:

شركاء في الجريمة- ثلاثة عشر لغزاً - كتب الموت - لغز ليستراد - جريمة قتل في الإسطبلات - جريمة في المقصورة.

المسرحيات:

لم يبق منهم أحد - القهوة السوداء- موعد مع الموت - جريمة على النيل- الأجوف - بيت العنكبوت – أخناتون- المداخن - صوب الصفر - مصيدة الفئران- ضيف غير متوقع.

لقد عُرفت أجاثا كريستي بأنها ملكة الجريمة على عدد كبير من الأشكال الكلاسيكية التي عرضتها، أو التي قالت أنها قدمت المثال الأكثر للشهرة وقد كانت مسيرة كتبها: حصول جريمة قتل، العديد من المشتبه بهم، أسرار مخفية، والمحقق يكتشف هذه الأسرار تدريجيًا على مدار القصة، واكتشاف الأسرار الأكثر إثارة للصدمة تكون في النهاية وأيضًا يتم جمع المشتبه بهم وكشف الحقائق لهم بشكل منطقي.

الجريمة الدافئة.. ليست مجرد لغز

ينجذب الناس باستمرار إلى الحكايات المشوقة للجرائم وتتضمن ألغازاً محيرة حول كيفية وقوع الجريمة والطرق الذكية التي يلجأ إليها القاتل، لكن أجاثا كريستي أوجدت فرعاً آخر من روايات الجريمة يطلق عليه الجريمة الدافئة أو المريحة يتسم هذا النوع بأنه يحدث في مجتمع صغير مغلق وحميمي يعرف كل من فيه بعضهم بعضاً جيداً، وتجمعهم صلات قرابة أو روابط قوية، تسمح بوجود حوارات ومحادثات طويلة وتفاعلات بين الشخصيات يمكننا من خلالها التعرف على دواخل هذه الشخصيات وطبيعة العلاقات الإنسانية التي تربطهم، وكذلك يمكن من خلالها تطوير الحبكة وكشف دوافع المشتبه بهم كما يقلل هذا النوع الدافئ من مشاهد العنف والجنس أو يتعامل معها عن طريق الفكاهة والمرور العابر، فلا تسهب روايات أغاثا في وصف طرق القتل أو الدماء، بل على العكس، يموت القتيل دائماً بطريقة غير قاسية دون تفاصيل عنيفة.

إن ألغاز أجاثا كريستي مليئة بالكوميديا الاجتماعية والرومانسية مضاف إليها بعض الغموض والتشويق، فأجاثا لا يهمها التفاصيل المثيرة الخالية من المضمون والحبكات الهيتشكوكية، إذ إن تركيزها ينصب حول الدوافع والعلاقات الإنسانية التي تدفع الناس للقتل، فأجاثا من خلال رواياتها تجعلنا نرى الكثير مما يحدث تحت السطح نعم تدور الحكايات دائماً حول وقوع جريمة، وهو شيء غير مريح بالطبع، لكن الناس يحبون أن يشعروا ببعض القلق وليس الكثير من القلق أو عدم الارتياح الذي قد يتسبب في فقدان القدرة على الاستمرار في القراءة، فهي لم تكن تعتقد بالتأكيد أن القتل شيءٌ مريحٌ وكان ما يهمها وما كتبت عنه هم الناس أنفسهم وعواقب الجريمة عليهم يحل أبطال أجاثا المفتش بوارو ومس ماربل ألغاز الجرائم الغامضة في جلسة شاي هادئة، يفكرون في كل الخيوط غير المكتملة ثم يخرجون بالحل بطريقة غريبة تكشف غموض الحادث.

اندماج الدفء مع الخطر، هو الحلم الذي تنبأت به ٦٦ رواية جريمة و١٣ مجموعة قصّصية، والتي جعلت من أجاثا كريستي ظاهرة أدبية عالمية

نقد أعمالها

تعرضت روايات أجاثا كريستي للنقد بسبب فشلها بحسب ادعاء النقاد في إظهار تبعات القتل من دم وعنف وطعن، لكنها لم تهتم بهذه الأشياء لأن موضوعها لم يكن الجريمة، لقد كانت الجريمة الإنجليزية على وجه الخصوص، وهو الشيء الذي يختلف كثيراً عن مجرد سرد لغز بوليسي، ليتجه نحو سير العلاقات الإنسانية عوضاً عن العنف حتى إن البعض يرى أن الجرائم التي تبتكرها لا يمكن حدوثها عمليا على أرض الواقع، هي بمعنى ما جرائم مستحيلة الحدوث فاحتمال أن يموت شخص بسبب سقوط شيء مثل طاحونة يدوية من إحدى النوافذ على رأسه، ولن يخطط أحد لجريمة أثناء تجوله على سطح سفينة ثم يطلق النار على قدميه كي يبدو مقعداً احتمال وارد لكنه نادر الحدوث ومن الصعب أن تحدث أشياء كهذه في الحياة الواقعية، وأجاثا لم تعتقد أنها يمكن أن تحدث لقد كانت مجرد ألغاز صُنعت لكي تُحَلّ ولكن ليست هي الهدف.

انتقد رايموند تشاندلر روايتها ثم لم يبق أحد وكانت انتقاداته في محلها تماما، فقد قال: إنها خداع كامل ومخز للقارئ، أكبر خداع حدث على الإطلاق ولن أخوض في آليات حدوث الجرائم التي كان يرتكز معظمها على المصادفة المحضة، وبعضها كان مستحيلاً فعلياً ربما يكون كل ما قاله صحيح، لكنه لا علاقة له بموضوع الكاتبة، فاللغز عند أجاثا لا علاقة له بفعل القتل نفسه، فعمليات القتل المستحيلة فيزيائياً لا تؤثر على عملية سير اللغز فهي توجد الجريمة لكي تحل لا لكي تقارن بالواقع كما أن ما تهدُف لحله فعلاً ليس الجريمة، لكن الطريقة التي تسير بها الإنسانية، إذ يجد القارئ نفسه يسعى لحل اللغز عن طريق فهم الشخصيات والظروف المحيطة والدوافع الخاصة بالأشخاص المشتبه بهم، وهو ما يقف عكس الادعاء بأن أجاثا تكتب ألغازا ذكية خالية من التعمق في العاطفة أو الشخصيات ولأننا نرغب دائماً في فهم أنفسنا والآخرين، تستمر روايات أجاثا دون أن يعفو عليها الزمن.

الحنين وسحر الشرق في رواياتها

تقول آليسون جوزيف رئيسة رابطة كتّاب الجريمة إن ما جعل أجاثا تحافظ على مكانتها ككاتبة هي الأكثر شعبيّة في هذا النوع الأدبي هو دقتها الأنيقة، وإحساسها العالي بقيمة المكان فلقد كانت أجاثا تكتب بطريقة ثرية جداً على المستوى البصري، مما جعلها تهتم كثيرا بتفاصيل مسرح الرواية .

ويرى بعض النقاد أن رواية قتلِ روجر أكرويد هي أهم أعمال أجاثا كريستي، بل أهم عمل أدبي بوليسي في التاريخ لقد أثارت هذه الرواية الكثير من الجدل إثر صدورها، واتُهمت أجاثا بتضليل القارئ بسبب تلك الحبكة الغريبة والنهاية الملتوية والمفاجئة للقارئ، إلى أن وضعت أجاثا قاعدة جديدة بهذه الرواية وهي: على القارئ ألا يثق في أي شخصية في ذلك الوقت كان الأدب البوليسي يُنظر له من قِبل النقاد الذين يفضلون الأدب الجاد نظرة دونية ربما ما زالت هذه النظرة موجودة إلى الآن، وكانوا يعتبرونه أدباً شعبياً لن يصمد أمام الزمن، لكنهم -كما هو واضح- لم يكونوا على حق وهو ما كان موضوع دراسة للناقد الفرنسي بيير بيار بعنوان من قتل روجر أكرويد، وهو دراسة نقدية للرواية الشهيرة،

ينطلق الباحث فيها بالاعتراف بكون الرواية البوليسية، اليوم، قد أصبح لها وجود مستقلّ، بوصفها جنساً أدبياً له ما يميِّزه شكلا وموضوعا، كما تبيّن ذلك العديد من الدراسات الأدبية

النظرية، والتطبيقية: بورخيس، كايوا، ولسون، تودوروف، بيار،...

لقد كان بورخيس فعلاً يحب الروايات البوليسية، يقول ألبرتو مانجويل في كتابه مع بورخيس إنه كان يجد في صياغاتها بناءات حكائية نموذجية تفسح لكاتب القصة أن ينصب حدوده الخاصة به ويصب تركيزه على كفاءة المفردات والصور المركبة من مفردات، يقول: كان يستمتع بالتفاصيل الدقيقة ذات مرة بينما كنا نقرأ قصة شارلوك هولمز عصبة الشعر الأحمر، أبدى ملاحظة مفادها أن القصة البوليسية أكثر قربا من النظرية الأرسطية في العمل الأدبي من أي جنس أدبي آخر.

ويرى بورخيس أن أرسطو بيّن أن قصيدة تمجد أعمال هرقل لن تكون بوحدة وانسجام كل من الإلياذة والأوديسة، من حيث إن العامل الموحد اليتيم سيكون البطل الفرد ذاته وعلى عاتقه تقع مهمة القيام بكل المآثر، وذلك متوفر في القصة البوليسية من خلال اللغز ذاته.

قصص تحولت إلى أفلام

لطالما كانت رواية البيت الأعوج الأقرب إلى قلب أجاثا كريستي، وعلى الرغم من أن بطل الفيلم ليس المحقق هيركيول بورو، إلا أن ماكس آيرون، نجح في لعب دور المحقق، وتدور قصة الفيلم الذي عرض في ٢٠١٧، حول صوفيا ليونيدز التي تذهب إلى المحقق تشارلز هايوارد، حبيبها السابق، لتطالبه بالتحقيق في وفاة جدها، الذي تعتقد أنه قتل من قبل أحد أفراد عائلتها، ليلتقي المحقق بعدها بأفراد الأسرة جميعًا لمحاولة فك طلاسم الجريمة.

فيلم لقد قالت الجريمة عام ١٩٦١، مأخوذًا عن رواية قطار ٤,٥٠ من بادنجتون، وتدور قصته حول رحلة للآنسة ماربل بالقطار، تشاهد من خلال النافذة، رجلاً يخنق امرأة شابة، فتتصل بالشرطة التي لا تجد أي دليل يدعم قصتها، الأمر الذي دعاهم لتجاهل الموضوع، فتحاول هى بمساعدة صديقها جيم سترينجر، الوصول إلى القاتل، ومعرفة أين أخفى جثتها.

فيلم شرخ فى المرآة

وتدور أحداث قصته المأخوذة عن رواية شرخ في المرآة، في قرية صغيرة تقرر شركة إنتاج سينمائي عمل فيلم عنها بطولة مارينا رود لكن بطلة الفيلم تفاجأ بأن البطلة الأخرى هى منافستها لولا برويستر، فتغضب بشدة، وتقرر ألا تكمل تصوير الفيلم، لكنها تتلقى تهديداً بالقتل، وبالفعل تُقتل مديرة المنزل التي تسكن فيه، بعدما تناولت مشروباً كان معداً لتشربه هى، فهل ستستطيع العجوز الذكية جين ماربل حل القضية.

فيلم موت على النيل

وجريمة على نهر النيل هو فيلم تم انتاجه عام ١٩٨٠، مبني على رواية أجاثا كريستي التي تحمل نفس الاسم، وسيعاد إنتاجه مرة أخرى في عام ٢٠١٩، وتدور أحداثه على متن باخرة متجهة من الأقصر إلى أسوان، من عام ١٩٣٧، وبدلاً من أن يستمتع بالرحلة يجد المحقق هركيول بورو نفسه أمام جريمة قتل ضحيتها فتاة استقلت الباخرة مع زوجها للاستمتاع بشهر العسل، وفي الوقت الذي اعتقد المحقق أن عددَ المتهمين يمكن حصرهم، يكتشف أن جميع الركاب على الباخرة لديهم الذرائع الكافية لقتل الضحية.

<u>شخصيات أجاثا كريستى</u>

هرقل بوارو هرقيول، هركيول، هيركيول بحسب اختلاف الترجمات العربية شخصية خيالية هي الشخصية الرئيسية في العديد من الروايات البوليسية لها وقُدمت في عدد كبير من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والدراما الإذاعية والعروض المسرحية يمتاز بوارو بحجمه الصغير، رأسه بيضاوي الشكل، عينيه الخضراوين كعيون القطط، شاربه الشهير المُعتنى به بدقة، وتأنقه الزائد في ملبسه، ما يشكل غالباً مصدر تسلية للمحيطين به كما أن شفته العُليا مُعلمة بندبة بشعة، يُغطيها شاربه الضخم يعمل بوارو بشكل منظم، وغالباً ما يعزو نجاحه إلى الخلايا الرمادية الصغيرة في دماغه يُحب الغموض والدراما،ولا يميل إلى مشاطرة المعلومات أو كشف الشرير إلا في آخر لحظة ممكنة، وهذا ما جعل كبير المفتشين جاب وآرثر هستنجز يتهمانه بتعمد إخفاء المعلومات عن الآخرين ليبدو أذكى مما هو عليه حقيقة وبالرغم من افتعاله وميله لإخفاء المعلومات، فإن بوارو رجل على قدر بالغ إن لم يكن خارقاً من الذكاء، وصاحب شخصية فاتنة تجعل الكثيرين يبوحون له بالمعلومات الشخصية التي لا يبوحون بها عادة لأي كان .

ظهر بوارو في ثلاثين رواية وأكثر من خمسين قصة قصيرة لأجاثا كريستي، وهو أحد أشهر شخصياتها، غير أن بعض النقاد يعتقدون أن شخصيته مأخوذة من شخصيتي محققين خياليين آخرين ظهرا في الفترة نفسها كما حدث للسير آرثر كونان دويل مع شرلوك هولمز؛ تعبت أجاثا كريستي من ابتكارها، وفي الثلاثينيات شعرت بأنه لا يُطاق، ثم شعرت في الستينيات بأنه شخص بغيض، مُتكلف، مُضجر، وأناني متملق غير أن الجمهور أحبه كثيراً، ورفضت أجاثا قتله لأنها شعرت أن من واجبها تقديم ما يحبه الجمهور، وما يحبه الجمهور كان بوارو برغم بغض مؤلفته له فإن بوارو محبوب من قبل الملايين من المعجبين حول العالم، ويُعتبر مع شارلوك هولمز النموذج الأعلى للمحققين ويدين المحققون اللاحقون ذوي الذكاء اللامع والشخصيات غريبة الأطوار بانحناءة لبوارو الذي، بنشر موته في قصة الستارة عام ١٩٧٥، كان الشخصية الخيالية الوحيدة في التاريخ والتي أبّنت على صدر صفحات جريدة نيو يورك تايمز.

حين مات بوارو في رواية الستارة؛ كان كبير السن، ولأن أجاثا كريستي قد نصت بوضوح على أن أحداث الروايات تقع في نفس الفترة الزمنية التي كُتبت خلالها، إلا إذا أشير إلى خلاف ذلك في متن الرواية يُصبح تحديد عُمر بوارو صعباً، ذلك أنه عاصر حربين، ويُفترض أن ذلك كان بعد تقاعده من الشرطة البلجيكية من نقاط الخلاف؛ سن بوارو عندما تقاعد من عمله كشرطي، فيغلب الإعتقاد بأن ذلك كان في سن الخمسين، بينما تذكر قصة علبة الشكولاته أنه تقاعد وسنه يدور حول الثلاثين وهذا يُفسر سبب طول مسيرته كمتحرٍ خاص بالنسبة لعائلته، كانت هُناك إشارة إلى أخت له تُسمى إيفون في الطبعة الأولى من قصة علبة الشكولاته، وأزيلت في الطبعات اللاحقة دون سبب واضح ومحدد وإلى الآن لا تزال حقوق نشر بوارو محفوظة لحفيد أجاثا كريستي ماثيو بريتشارد.

يصف آرثر هستنجز بوارو في رواية جريمة على الصلات بأنه: رجل ضئيل الجسم إلى أبعد الحدود، لا يتجاوز طوله مائة وستين سنتيمتراً، ذو رأس بيضوي يميل قليلاً إلى الجانب، وعينين تشعان باللون الأخضر عندما ينفعل، وشاربين عسكريين، وإحساس مُرهف بالكرامة.

يمتاز بوارو بحس مفرط بالنظام والترتيب، ويهتم كثيراً بالأناقة، ويميل إلى محاكاة الطبقة الأرستقراطية في تصرفاته شاربه الضخم يوصف غير مرة بأنه لا مثيل له في العالم، ويعتني بوارو به بشكل دقيق جداً، كما يعتني بهندامه قوام بوارو الضئيل وشكله الأجنبي يثيران استعلاء بعض المتعصبين في بريطانيا، كما أنه يفيد بوارو في عمله كمتحرٍ إذا أن البريطانيين يقولون له كل ما لا يمكنهم قوله عادة، باعتبار أنهم إذا تحدثوا إلى أجنبي فكأنما لا يتحدثون إلى أحد يمتاز بوارو بذكاء حاد، وغرور مفرط، كما أن له طبيعة انتقادية، وكتومة جداً ويُشيع حوله جواً من الثقة بحيث يثق فيه الناس بسهولة شديدة يعتمد كثيراً على معرفته بالنفس البشرية، ولا يخشى توجيه الانتقادات لنفسه بالرغم من أنه يُبدي سذاجة كبيرة أحياناً، إلا أنه يمتاز بمكر شديد، وقدرة على التدبير والإلمام بكافة الخيوط كما أن ثقته بالقانون غير قوية، إذ أنه كثيراً ما يميل لتطبيق العدالة بنفسه، وحماية بعض المجرمين لسبب أو لآخر.

يتكلم بوارو الإنجليزية بلكنة فرنسية ثقيلة، مع أنه يستطيع الكلام بها بوضوح، وبطريقة لاتبين فيها آثار لأي لكنة إلا لكنة لندن، لكنه لا يفعل ذلك إلا حين يضطر ويتمتع بوارو بمخيلة واسعة، وقدرة على اختلاق الكذبات السريعة المحبوكة ويشتهر بأن لديه خزيناً دائماً من أفراد العائلة الإحتياطيين لمساعدته في قضاياه المختلفة.

وُلد بوارو في سبا البلجيكية عام ١٨٨٥، ولوحظ أنه جاء في مجموعة أعمال هرقل وأم هرقل بوارو جاءت باسمه خلال حديث مع أم شارلوك هولمز ،الأمر الذي يُفسر الاسمين الفريدين للشخصيتين الخياليتين، ويوجد عالماً لبوارو يُشبه عالم عصبة السادة المميزين، لكن الواضح أن الأمر لا يعدو مُجرد الإشارة إلى طرافة الاسمين لا يوجد ذكر لأي شخصيات أدبية أخرى في روايات بوارو، لكن الروايات تزخر بالإشارات إلى شارلوك هولمز كنموذج المحقق الخيالي، ويُوجه بوارو انتقادات مُبطنة شديدة اللهجة إلى منهج هولمز في التحري باعتباره كلب صيد بشري، مُسقطاً هذا الوصف على المحقق الفرنسي الذي يتمثل أسلوب هولمز جيرو.

كان بوارو كاثوليكياً بالولادة، ولا يُعرف الكثير عن طفولته، إذ أنه يخترع لطفولته دائماً أحداثاً تُناسب القضية التي يُحقق فيها غير أنه ذكر في مأساة من ثلاثة فصول؛ أنه وُلد لأسرة فيها الكثير من الأبناء والقليل من المال ثُم ادعى في ركوب التيار بأن الراهبات ربينه وعلمنه، ما يُشير إلى يُتمه وأشقائه وتكمُن الصعوبة في تحديد علامات لطفولة بوارو في كونه كثير الكذب بشأن عائلته، إذ أنه يختلق عائلة خاصة مختلفة كلما احتاج لذلك في قضية.

في قضية مقتل روجر أكرويد اختلق ابن أخ يُعاني من إعاقة عقلية كعذر يمكنه من التحقيق في المصحات العقلية المحلية،وفي الشاهد الأخرس يختلق قصصاً عن أمه الكبيرة العاجزة ليتمكن من التحري عن الممرضات، وفي الأربعة الكبار يختلق أخاً توأماً لنفسه هو أكيل بوارو ولم يَكُن أكيل إلا هرقل نفسه متنكراً ويُقدم أخاه إلى صديقه هستنغز بطريقة غامضة؛ إذ أنه يقول له: كل رجال التحري لهم إخوة.

أثناء الحرب العالمية الأولى، أجبر بوارو على الهروب من بلجيكا إلى بريطانيا آذى بوارو بشدة تهجيره من بيته وإجباره على العيش كلاجئ، وظل يحمل مرارة أيام الحرب حتى أيامه الأخيرة قابل بوارو في تلك الفترة صديق عمره الكابتن آرثر هيستنجز، وبدأ حياته الجديدة في حل القضايا الغامضة بعد نجاحه في حل القضية الغامضة في ستايلز وبعد تلك القضية جذب بوارو انتباه الاستخبارات البريطانية العسكرية والاستخبارات البريطانية الداخلية؛ فتولى العديد من القضايا لصالح الحكومة البريطانية، ويُفترض أن هذه كانت الفترة التي أحبط فيها عملية اختطاف رئيس الوزراء البريطاني من قبل الألمان، في القصة القصيرة رئيس الوزراء المُختطف بعد الحرب أصبح بوارو عميلاً حُراً، وبدأ في تولي القضايا المدنية وانتقل إلى ما أصبح فيما بعد بيته وعنوان عمله في: B٥٦، بيوت وايتهيفين، ميدان ساندهيرست، لندن W١ كانت قضيته الأولى في ذلك البيت هي القضية في كرة النصر، التي جعلته رجلاً شهيراً وأدخلته المجتمع الراقي.

بين الحربين العالميتين، سافر بوارو إلى كل أنحاء أوروبا، وزار الشرق الأوسط مُتحرياً الجرائم معظم قضاياه كان خلال هذه الفترة، وفيها بلغ أوج شهرته ونفوذه في القتل على الصلات حرض البلجيكيون خلايا بوارو الرمادية للقبض على قاتل فرنسي وفي قطار الشرق السريع حل جريمة كانت تقع مُعظم أحداثها في يوغوسلافيا السابقة في الموت على النيل وجريمة في بلاد الرافدين حل بوارو قضايا غامضة في الشرق الأوسط، ونجا من موت محقق لم يُسافر بوارو إلى أي من الأمريكيتين أو أستراليا، وربما كان ذلك بسبب مرض البحر الذي يُعاني منه، مع أنه نوى السفر إلى أمريكا الجنوبية في رواية الأربعة الكبار ليُحقق في قضية للملياردير الأمريكي آبي ريلاند، ويزور صديقه آرثر هستنغز وفي هذا الوقت قابل بوارو الكونتيسة الروسية فيرا روساكوف لصة الجواهر الفاتنة تاريخ الكونتسية مثل تاريخ بوارو حافل بالألغاز إذ أنها مثله سريعاً ما تبتكر قصصاً من ماضيها غير صادقة بالضرورة روساكوف تدعي بأنها كانت أرستقراطية، وأن الثورة البلشفية صادرت ثرواتها وليس معروفاً مدى صدق هذه القصة، إذ أن بوارو يعترف بأن الكونتيسة روت عدة روايات جامحة حول ماضيها في وقت لاحق، يُغرم بوارو بالكونتسية ويُساعدها على الفرار من العدالة.

وبالرغم من أن السماح للكونتيسة بالفرار موضع سؤال أخلاقي، إلا أن بوارو أظهر غير مرة ميلاً كبيراً لتطبيق العدالة بنفسه في قضية أسد نيميا، يقف بوارو إلى جانب الآنسة إيمي كارنابي، ويغطي على ابتزازها لموكله سير جوزيف هوجنز الذي كان يُخطط لجريمة بنفسه ولم يكن حكيماً بما فيه الكفاية ليمنع بوارو من اكتشاف ذلك ويمنح بوارو الآنسة كارنابي مائتي جنيه استرليني لتسافر إلى وجهة أخرى في مقتل روجر أكرويد يُساعد بوارو القاتل على الفرار من العدالة بالانتحار ليُوفر على شقيقته مشقة اكتشافها أن شقيقها قاتل ويضمن بعدها أن الحقيقة لن تُكشف وفي اصطبلات أوجين؛ يُغطي بوارو على فساد واسع للحكومة البريطانية مُخاطراً بصدقه الشخصي كما أنه يضع مساهمته في اعتقال أليستر بلانت القطب المالي البريطاني في إبزيم الحذاء موضع سؤال، مُسائلاً نفسه وأحد الذين تعرف عليهم في القضية، أكان من المفترض أن يترك بلانت ينجو بفعلته لصالح الإستقرار المالي في البلاد؟ غير أن بلانت أظهر استهانة واضحة بالحياة الإنسانية.

عاد بوارو بعدها إلى بريطانيا، ومال إلى الاستقرار هناك في هذه الفترة حل لغز القطار الأزرق وواجه الموت بين السحاب ثم واجه بوارو التهديد الأكبر في حياته، الأربعة الكبار، وهم أكبر عصابة إجرامية في العالم تضم أربعة من كبار متنفذي العالم، الأول أعظم عقل إجرامي في الشرق، سياسي صيني، والثاني مليادير أمريكي، والثالثة عالمة فرنسية، والرابع قاتل ومحتال بريطاني، يعرفه الذين نجوا من بطشه باسم المدمر وكان هدف هؤلاء المجرمين المتحدين الهيمنة على مصالح العالم أثناء هذه المعركة، صادف بوارو فيرا روساكوف ثانية، وأقنعها بالإنضمام إلى جانبه ومساعدته على الفرار من قبضة العصابة مع صديقه آرثر هستنجز، وذلك بإعادة ابنها المفقود إليها وبمساعدة منها، تغلب بوارو على الأربعة الكبار وأحرز شهرة عالمية مُيزت جثتا رقمي اثنين وثلاثة، بينما لم يتم التعرف على أشلاء رقم أربعة، ولم يستطع بوارو رؤية الأول، لي شانج ين، العقل الذي يقف وراء المنظمة، لانتحاره في الصين بعد سماعة بالكارثة التي حلت بعصابته ولم يكن موت رقم واحد وأربعة مؤكداً، لكنهم لم يعودوا أبداً في السلسلة أمل بوارو في الزواج من الكونتيسة، غير أنه تركها تذهب أخيراً، ولم يرها ثانية لعشرين عاماً.

قرر بوارو التقاعد بعد قضية الأربعة الكبار، وقد فعل ذلك خمس مرات على الأقل، غير أنه كان من الصعب عليه أن يتخلى عن عمله وقد أدمنه تقاعد من عمله كشرطي لينسحب إلى العمل الخاص، وعندما ذهب إلى الريف ليعتني بالنباتات في حديقة منزله، قُتل روجر أكرويد قريباً منه وبعد أن تقاعد من عمله عاد إليه عندما عرف بموت السيدة مكجنتي ويُصبح مراجع كتب لكنه يتورط في جريمة أخرى، وهكذا يتولى اثنتي عشرة قضية بعد قراره التقاعد، على أن يتقاعد بعد كل واحدة منها، غير أن هذا التقاعد لا يأتي .

وبعد الحرب، أصبح بوارو أكبر سناً، وأكثر ميلاً لأن يكون مُحققاً مُستقراً في مكانه تناقصت سفراته كثيراً وتزايد هوسه المطلق بالنظام والأناقة، وازدرائه لعمل المحققين الذين كان يُسميهم كلاب الصيد البشرية الذي يتضمن الزحف على الركب لجمع الأدلة، وأناه المفرطة، إلى مستويات شنيعة وذات مرة راهن صديقه كبير المفتشين جاب بأن بإمكانه الجلوس على كرسي وحل قضية معقدة باستخدام خلايا دماغه الرمادية فقط

أيضاً، ازدادت حيرته ودهشته لابتذال شباب الجيل التالي من الشباب في حوض سفن هيكوري ديكوري، يحقق بوارو في العداء المتزايد لتلميذ وعندما قابل الفتاة الثالثة؛ أجبر على مواجهة الحقيقة والإعتراف بأنه يتقدم في السن، ولا يستطيع فهم ثقافة الجيل الجديد.

عندما اقترب بوارو من نهاية حياته، عانى مشاكل صحية مُتزايدة، فعانى من القلب والتهاب المفاصل وحينها اعترض طريق مجرم ذكي يُسمى X ابتكر طريقة كاملة لجعل آخرين يرتكبون جرائم القتل لصالحه، وابتكر طريقة القتل الأكثر كمالاً لجأ بوارو إلى صديقه آرثر هستنغز، ويعود إلى ستايلز، إذ أن الطريقة الوحيدة لتقديم X إلى العدالة هي موت بوارو الذي كان القاتل يتعقبه، في غياب أي إمكانية لمحاكمته بسبب غياب الأدلة الجنائية ويصطاد بمساعدة هستنجز المجرم لآخر مرة قبل أن يموت خلال نومه في ٦ أغسطس عام ١٩٧٥.

تأخذ كتب بوارو القراء عبر حياته في بريطانيا، منذ القضية الغامضة في ستايلز حين كان لاجئاً في ستايلز، إلى الكتاب الأخير الستارة، حيث يعود إلى ستايلز قبل أن يموت وبين القضيتين يحل بوارو القضايا داخل وخارج بريطانيا، ومنها قضيته الشهيرة جريمة في قطار الشرق السريع ١٩٣٤ أصبح بوارو مشهوراً بين العامة في ١٩٢٦ بقضية مقتل روجر أكرويد التي كان حلها المفاجئ جدلياً، وأصبحت أكثر روايات التحري شهرة، حتى أن إدموند ويلسون أشار إليها في عنوان هجومه الشهير على قصص التحري: من يأبه بمن قتل روجر أكرويد؟، وفيما عدة قضية مقتل روجر أكرويد، ظهرت روايات بوارو التي لقت أكثر الثناء بين العامين ١٩٣٢ و١٩٤٢، ومن ضمنها كلاسيكيات معروفة مثل: جريمة في قطار الشرق السريع، جرائم الأبجدية، البطاقات على الطاولة، الموت على النيل، وهذه الأخيرة عن قاتل متعدد على مجرى النيل اعتبرت من قبل كاتب روايات التحري الشهير جون ديكسون كار من ضمن أعظم عشر روايات ألغاز على مر التاريخ رواية ١٩٤٢ خمسة خنازير صغيرة

(تعرف أيضاً بـ: إعادة النظر في جريمة)، التي يتحرى فيها بوارو جريمة حصلت قبل ستة عشر عاماً بتحليل الحسابات المختلفة للمأساة، تشبه بأدائها أداء راشومون، ويعتبرها الناقد وكاتب روايات التحري روبرت برنارد أفضل روايات كريستي تختلف الشخصيات الموجودة مع بوارو من قضية إلى أخرى، لكن بعض الشخصيات تظهر بشكل متكرر، وترتبط بعلاقات جيدة معه.

كابتن آرثر هستنجز الذي قابله بوارو لأول مرة خلال سنوات عمله كمحقق خاص في أوروبا، والتقى به عند عودته إلى إنكلترا، أصبح شريكه في المسكن، وصديق عمره، وساعده في العديد من القضايا المهمة كما روى معظمها، ويعتقد بوارو أن هستنغز صاحب خيال عظيم، وتفكير غير منطقي هستنجز كان أيضاً صديقاً مخلصاً ورجلاً شجاعاً، وكانت شجاعته كبيرة عندما أصبح الطريق شديد الوعورة أمامه في قضية الأربعة الكبار واجه الموت بلا تردد، ولم يتغير ولاؤه لبوارو، بل إنه فضله على زوجته في تلك القضية وربما كان ذلك لإحساسه بالذنب

بسبب وقوفه ضد بوارو إلى جانب زوجته في قضية جريمة على الصلات كان الاثنان ثنائياً شديد الترابط إلى أن قابل هستنغز دولسي دوفين، التي كانت مؤدية موسيقية بنصف عمره، وتزوجها وبعد ذلك هاجر الاثنان إلى الأرجنتين تاركين بوارو ورائهما رجلاً مسناً شديد الحزن .

أريادني أوليفر؛ كاتبة الروايات البوليسية مُتكررة الظهور في قصص بوارو، وهي إعادة تمثيل فكاهية لشخصية أغاثا كريستي نفسها لا توجد أي معلومات عن زوجها ويُعرف عنها كراهيتها للكحول، وللظهور العام، وولعها الشديد بالتفاح حتى تخلت عنه بعد أحداث حفلة الهالوين لها خادمة تُدعى ميلي، تبذل كل ما بوسعها للتأكد من أن التقدير العام لا يُشكل عبئاً على مخدومتها، لكنها لا تبذل الجهد ذاته للتأكد من أن مخدومتها لا تشكل عبئاً على الآخرين ألفت ما ينوف عن ستٍ وخمسين رواية، وتكره بشدة اقتراحات الناس بشأن شخصيات قصصها وهي الوحيدة، في عالم بوارو، التي لاحظت أنه: من غير الطبيعي أن يكون خمسة أو ستة أشخاص مشتبهاً بهم بشدة لقتلهم ب، وكلهم يملك دافعاً قوياً لقتله قابلت بوارو للمرة الأولى عندما وضع كل منهما أوراقه على الطاولة، ومنذ ذلك الحين لم تتوقف عن إزعاجه

الآنسة ليمون سكرتيرة بوارو ضعفها البشري قليل، وارتكبت خطأين فقط في حياتها المهنية، أحدهما خطأ طباعي خلال أحداث حوض سفن هيكوري ديكوري، وخطأ في إرسال فاتورة الكهرباء بريدياً يصفها بوارو بأنها: قبيحة بشكل لا يصدق، وكفوءة بشكل مذهل وأي شيء ذكرته باعتباره جديراً بالاعتبار، كان غالباً جديراً به" ليمون خبيرة في كل شيء تقريباً، وتخطط لإنشاء نظام ترتيب الملفات المثالي ومن المثير للاهتمام أنها عملت لدى العميل الحكومي المُحسِن باركر باين، ولا يُعرف ما إذا كان ذلك قبل أن تعمل لدى بوارو، أم خلال إحدى فترات تقاعده .

كبير المفتشين جاب من سكوتلانديارد يظهر بشكل متكرر في قصص بوارو شخص مندفع وصاخب، ومتهور بطبيعته أحياناً، وتمثل علاقته بالبلجيكي البرجوازي إحدى أغرب سمات عالم بوارو قابله في بلجيكا لأول مرة عام ١٩٠٤ أثناء تزييف أبركرومبي، ولاحقاً خلال نفس العام، وحدا قواهما ليصطادا مجرماً عُرف بالبارون ألتارا، وبعدها تقابلا في بريطانيا يُساعد بوارو جاب غالباً في حل قضاياه ويتركه ليدعي الفضل لنفسه مقابل خدمات خاصة يقوم بها له ترتبط بقضايا تهمه .

بالإضافة إلى هذه الشخصيات الحاضرة في مغامراته، لدى بوارو خادم خاص يُسمى جورج ولا يُعرف اسم عائلته، لا يُمكن أن يعثر على رئيس خدم أكثر عجرفة منه هو خادم إنجليزي من الطراز الكلاسيكي، دخل خدمة بوارو في ١٩٢٣ ولم يتركه حتى فترة قليلة قبل موت بوارو رجل عملي وكفء، بلا مخيلة على الإطلاق وتتعارض شخصيته بشكل ثابت مع شخصية آرثر هستنجز.

آرثر هستنجز

النقيب آرثر هستنجز ؛ شخصية خيالية للمؤلفة البريطانية أجاثا كريستي أعز أصدقاء المحقق البلجيكي هيركيول بوارو ظهر لأول مرة في رواية القضية الغامضة في ستايلز، ثم ظهر في روايات أخرى متعاقبة من سلسلة روايات هيركيول بوارو، قام فيها بدور السارد غالباً.

يميل إلى التصرف بشكل فروسي، وله نقطة ضعف تجاه النساء الجميلات ذوات الشعر الأحمر توقعه هذه النقطة وبوارو في مشاكل عديدة، وبرغم تفضيله للشعر الأحمر، وأفكاره الفكتورية حول عدم الزواج من خارج طبقته الاجتماعية، يقع أخيراً في حب ممثلة، ومغنية، ولاعبة أكروبات سوداء الشعر تسمى دولسي دوفين، يقابلها في رواية جريمة في ملعب الجولف، ثاني روايات بوارو الكاملة، ويلعب بوارو دوراً كبيراً في جمعهما معاً.

يستقر هستنجز في الأرجنتين ليدير مزرعة للماشية، ويرزق مع زوجته دولسي التي يدعوها سندرز أو سندريلا بأربعة أطفال، ولدان وبنتان ينضم أحد الولدين إلى البحرية الملكية، ويدير الآخر المزرعة مع زوجته تتزوج ابنته جريسي بضابط إنجليزي يُعين في الهند تظهر ابنته المفضلة جوديث في رواية بوارو الأخيرة الستارة، وتتزوج د. جون فرانكلين الباحث الطبي وتنتقل معه إلى إفريقيا.

يعود النقيب هستنجز إلى إنجلترا ليزور بوارو بين حين وآخر، كما يظهر في رواية الأربعة الكبار.

لغز بوارو الأخير، الستارة، ينتهي بموت هيركيول بوارو تاركاً هستنجز الحزين والمصدوم منفذاً لوصيته وفي آخر وصية يتركها له، ويرسلها إليه محاموه بعد أشهر من مماته؛ يشرح بوارو لهستنجز لغز الستارة، وينصحه بالتفكير في الزواج من الآنسة إليزابيث كول ليتشفيلد ولسوء الحظ؛ لا يعرف القراء ما إذا كان هستنجز سيعمل بالنصيحة أم لا.

مُثِلت شخصية هستنجز عدة مرات في التلفاز والسينما بواسطة العديد من الممثلين، ومن ضمنهم روبرت مورلي (جرائم الأبجدية، ١٩٦٥)، جوناثان سيسيل (ثلاثة عشر على العشاء، ١٩٨٥، مبنى الرجل الميت ١٩٨٦، وجريمة في ثلاثة فصول، ١٩٨٦) وأكثرهم شهرة، هيو فريزر الذي أدى دور هستنجز مع ديفيد سيجت في دور بوارو، تقريباً، في كل حلقة من سلسلة أجاثا كريستي بوارو؛ منذ ١٩٨٩ وحتى ٢٠١٣.

الكتب التي ظهر فيها هستنجز

الروايات: القضية الغامضة في ستايلز ـ جريمة في ملعب الجولف ـ الأربعة الكبار ـ خطر في البيت الأخير ـ موت اللورد إدجوير ـ جرائم الأبجدية ـ الشاهد الأخرس ـ شر تحت أشعة الشمس ـ الستارة .

القصص : تحقيقات بوارو ـ جريمة في الإسطبلات وقصص أخرى ـ لغز الزوارق وقصص أخرى ـ ثلاثة فئران مكفوفين وقصص أخرى ـ المضطهد وقصص أخرى ـ مغامرة كعكة العيد وقصص أخرى ـ الخطيئة المزدوجة وقصص أخرى ـ قضايا بوارو الأولى ـ مشكلة في خليج بولينسا وقصص أخرى ـ السيد هارلي كوين وطقم الشاي .

جين ماربل، وتعرف أيضاً باسم مس ماربل أو الآنسة ماربل ، وهي شخصية خيالية ظهرت في ١٢ رواية من روايات أجاثا كريستي البوليسية والآنسة ماربل امرأة عانس عجوز تقوم بدور متحرية مبتدئة، وتعيش في قرية خيالية تسمى سانت ماري ميد ، وتعتبر ماربل من أشهر ابتكارات أجاثا كريستي، وكان أول ظهور لها في العدد ٣٥٠ للمجلة الملكية في ديسمبر ١٩٢٧ في أول قصة قصيرة تدعى ملهى يوم الثلاثاء الليلي والتي أصبحت فيما بعد الفصل الأول في رواية المشكلات الثلاث عشرة عام ١٩٣٢، وكان أول ظهور لها في رواية كاملة كان في رواية جريمة في بيت الكاهن عام ١٩٣٠.

ومن أقوال الآنسة ماربل المشهورة والتي قيلت في أكثر من رواية هي الشباب يعتقدون أن العجائز حمقى، لكن العجائز يعرفون أن الشباب حمقى.

الكتب الخاصة بالآنسة ماربل

الروايات:جريمة في القرية -جثة في المكتبة -الإصبع المتحرك - إعلان عن جريمة - خداع المرايا - جيب مملوء بالحبوب - قطار ٤,٥٠ من بادنجتون - المرآة المكسورة - لغز الكاريبي - في فندق بيرترام - انتقام العدالة - الجريمة النائمة .

القصص :ثلاثة عشر لغزا ـ لغز الزوارق وقصص أخرى ـ ثلاثة فئران عمياء وقصص أخرى ـ مغامرة كعكة العيد وقصص أخرى ـ الخطيئة المزدوجة وقصص أخرى ـ قضايا الآنسة ماربل الأخيرة وقصتان .

الإنتاج المسرحي :

في عام ١٩٧٤، تم عرض مسرحية جريمة في بيت الكاهن

في سبتمبر عام ١٩٧٧ تم عرض مسرحية عن رواية إعلان عن جريمة

الإنتاج الإذاعي : تم بث بعض القصص عن روايات أجاثا كريستي في مذياع بي بي سي من عام ١٩٩٣ إلى عام ٢٠٠١

جريمة في القرية ـ جيب مملوء بالحبوب ـ في فندق بيرترام ـ قطار ٤,٥٠ من بادنجتون ـ لغز الكاريبي ـالمرآة المكسورةـ انتقام العدالة ـ جثة في المكتبة ـإعلان عن جريمة ـ الإصبع المتحرك ـ خداع المرايا- الجريمة النائمة.

يلتقي بوارو وهستنجز عند وصوله إلى إنجلترا؛ فيصبح الاثنان صديقين حميمين ويساعد هستنجز بوارو في العديد من قضاياه بعدة طرق هستنجز ضابط سابق في الجيش البريطاني أيام الحرب العالمية الأولى، يمتاز بشجاعة مفرطة، ويقوم بأداء أعمال بدنية لصالح بوارو، من قبيل تعقب المجرمين والإمساك بهم ويحب بوارو إغاظته بشكل دائم بسبب سذاجته، غير أنه يكن له الكثير من الحب وقبل زواج هستنجز تشارك الاثنان شقة في وضع يشبه وضع شارلوك هولمز وصديقه جون واطسون.

يمثل هستنجز السيد الإنجليزي الراقي التقليدي، وفيه ملامح من سادة العصر الفيكتوري يقلق دائماً بشأن اللعب بطريقة عادلة عكس بوارو الذي لا يترفع عن الكذب، وقراءة رسائل الآخرين خلسة، واختلاس السمع، وغيرها من الأمور التي لا تلائم السادة المهذبين في سعيه لحل الجرائم وغالباً ما تروع هذه الأفعال هستنجز الذي يرفض المشاركة فيها.

الوفاة :

تعرضّت أجاثا كريستي لمرض شديد، بسبب الحياة الصعبة مع زوجها مالوان وسط حفريات الآثار في العراق، مما أضطره إلى التقاعد والعودة بزوحته إلى إنجلترا، عائدة إلى عالمها الروائي البوليسي.

توفيت أجاثا كريستي بسبب المرض والشيخوخة في ١٢ يناير عام ١٩٧٦ عن عمر ٨٥ عاماً، حيث دُفنت في الباحة الأمامية لكنيسة جولسي الإنجليزية في مدينة أوكسفورد شاير.

مكانة أجاثا كريستى وتكريمها :

أجاثا كريستي حازت أعمالها العديد من الجوائز الفنية والأدبية، ولعل أبرز ما حازته هو حصولها على جائزة إدجار، ولكن هذا لا تبين منه مكانة كريستي الأدبية بالقدر الكافي، فكثيرون هم من ينالون الجوائز والأوسمة، أما أجاثا كريستي فهي حالة فريدة صارت تُدرس، وقد تم تخليد ذكراها بأكثر من وسيلة حتى بعد وفاتها، ومن أمثلة هذا التكريم ما يلي :

النصب التذكارية :هناك أكثر من نصب تذكاري موزع فى أرجاء المملكة المتحدة يحمل اسم أجاثا كريستي.

الحلقات التلفزيونية : تم إطلاق مجموعة حلقات تلفزيونية بعناون أجاثا كريستي بوارو ، وهي حلقات ترصد وتناقش وتحلل أعمال كريستي الأدبية، وقد استمر عرض هذه الحلقات من عام ١٩٨٩م وحتى عام ٢٠١٣م.

السيرة الذاتية : كتاب من تأليف جانيت مورجان تم إصداره في عام ١٩٨٥م، وتقوم الكاتبة من خلاله بتسليط الضوء على حياة رائدة أدب الجريمة، بجانب رصدها مدى تأثر الكتاب الآخرين بأسلوب كريستي الروائي.

عن أجاثا

عاشت أجاثا كريستي حياة مليئة بالمغامرات على الورق ، وفي ١٢ يناير عام ١٩٧٦، توفيت الكاتبة الروائية أجاثا كريستي في منزلها في والينغفورد، انجلترا، ورواياتها العديدة عن المباحث التي بلغت ٦٦ جنباً إلى جنب مع مسرحياتها والقصص القصيرة أحدثت ثورة في نوع الجريمة وهنا نقدم أشياء عنها قد تكون وردت فى ثنايا الحديث سابقاً ومنها :

١. أجاثا كريستي الروائية الأكثر مبيعا في التاريخ :

في جميع أنحاء العالم، نجد كتب أجاثا كريستي ترجمت إلى عشرات اللغات وتم بيع ما يقدر ب ٢ مليار نسخة ، وهذا العدد وضعها في المكانة الثالثة على قائمة الكتب الأكثر مبيعاً في جميع الأوقات فكان منافسيها ويليام شكسبير والانجيل فقط .

٢. لم تتلق أجاثا كريستي أي تعليم رسمي تقريباً :

ولدت أجاثا كريستي في عام ١٨٩٠ في توركيواي، وهي بلدة منتجع ساحلي في جنوب غرب انجلترا، وعلى عكس اثنين من أشقائها الأكبر سنا، الذين ذهبوا إلى المدرسة الداخلية، كانت أجاثا كريستي تدرس تقريباً حصرياً في المنزل ونادراً ما كانت ترى أطفالاً في نفس سنها ، وكانت تقضي أوقات لعبها مع الحيوانات الأليفة، والأصدقاء الوهميين ، ولكن بالرغم من ذلك لم تكن وحيدة قط ، بل وصفت طفولتها بأنها سعيدة جداً وذلك في الفقرة الافتتاحية من سيرتها الذاتية، وأخيراً، في سن ١٣، بدأت أجاثا كريستي حضور مدرسة الفتيات المحلية التي كانت تذهب إليها يومين في الأسبوع، ودرست لاحقاً الموسيقى في باريس .

٣. كان والد أجاثا كريستي رجلاً يحب الترفيه :

عاش والد أجاثا كريستي، فريدريك، بعيداً عن ميراثه، وبعيداً عن أيام أوراق اللعب في نادي اليخوت وتناول العشاء الباهظ حيث أنه واجه صعوبات مالية قبل وفاته بفترة وجيزة في عام ١٩٠١ ، وتقول أجاثا كريستي أنه كان رجل كسولاً مع قلب بسيط ومحب، مضيفة أنه ربما لم يكن جيداً في العمل على اي حال ، اما عن والدتها كلارا، فقد كانت تكافح من أجل العثور على نفسها روحياً، وتجاذبت كثيراً مع الكاثوليكية والوحدانية، من بين ديانات أخرى .

٤. بدأت أجاثا كريستي في كتابة أسرار رداً على تحدي مع أختها :

في سن الحادية عشر، نشرت أجاثا كريستي أول قطعة لها، وهي قصيدة عن الترام الكهربائي الذي ظهر في صحيفة انجليزية ، وعملت أيضاً على القصص القصيرة التي في ذلك الوقت فشلت في جذب اهتمام الناشرين، ولم تظهر روايات التحقيق عندها حتى الحرب العالمية الأولى،

وذلك بعد أن راهنتها شقيقتها انها لا تستطيع كتابة رواية واحدة جيدة، وكانت محاولتها الأولى،القضية الغامضة في الأنماط، التي حل فيها الشرطي البلجيكي المتقاعد هيركيول بوارو لغز قتل أرملة ثرية، وفي نهاية المطاف قبل بها ناشر بشرط أن يغير النهايات، ومن تلك النقطة إلى الأمام، روايات المباحث سيطرت على حياتها المهنية .

٥ـ أجاثا كريستي اخترعت اثنين من الشخصيات الخيالية الأكثر شهرة في العالم :حيث يكتشف المحققون المختصون في الأدب أنه وفقاً لممتلكاتها، تعتبر أجاثا كريستي هي كاتبة الجريمة الوحيدة التي خلقت اثنين من الشخصيات الشهيرة على حد سواء وهم هركيول بوارو وملكة الجمال جين ماربل وأيضاً بوراديو دانديش، الذي يظهر في ٣٣ من روايات أجاثا كريستي وأكثر من ٥٠ قصة قصيرة، في حين شخصية ماربل المتواضعة، ظهرت في ١٢ من روايات أجاثا كريستي و٢٠ قصة قصيرة ، وتشمل الشخصيات الأخرى الأقل شهرة لأجاثا كريستي الزوجين تومي وتوبنس بيريسفورد، الموظف المدني المتقاعد باركر باين وهارلي كوين الغامض.

٦. في قصص أجاثا كريستي لم يقتل الخادم أبداً :

ارتكب الأطباء جرائم القتل في ما لا يقل عن أربعة كتب من كتابات أجاثا كريستي، في حين أن جميع السياسيين والأمناء والجهات الفاعلة وربات البيوت والعسكريين والمدرسين وضباط الشرطة ارتكبوا في قصصها جرائم قتل مرتين على الأقل، ولم يفعلها الخادم في قصصها أبداً ، وفي معظم الأحيان، يتم ضرب الضحايا بالسموم، فقد عملت أجاثا كريستي كصيدلي خلال الحرب العالمية الأولى .

٧. ساعد السفر المستمر لها في الحصول على الأفكار :

معظم كتب أجاثا كريستي تجري أحداثها في انجلترا، لكنها أيضاً كانت قادرة على الكتابة بشكل مقنع عن مواقع أخرى وكذلك من خلال رؤيتها المباشرة ، فأمضت أشهر في فرنسا ومصر، وسافرت في وقت لاحق في جميع أنحاء العالم في حملة استكشافية لتعزيز الامبراطورية البريطانية، ثم التقت بزوجها الثاني، وعادت بعد ذلك إلى الشرق الاوسط، واكتسبت مواد لعمل المزيد من الكتب مثل القتل على المشرق السريع وجاءوا إلى بغداد وكتبت كتابا آخر بعنوان سر الكاريبي، وبعد زيارة سانت لوسيا، استقرت باستمرار ذهاباً واياباً بين لندن ومختلف المنازل في الريف .

. احتجت رابطة مكافحة التشهير على صورتها لليهود :

تمتلئ أعمال أجاثا كريستي بمراجع مهينة تجاه السود والآسيويين والايطاليين والأمريكيين الاصليين والعرب ،حتى أنها كتبت كتاب تحت اسم ليتل نيجرز (تم تغيير الاسم في وقت لاحق)، وقامت عصبة مكافحة التشهير بكتابة خطاب يعترض على معاداة الصهيونية الظاهرة لها، وعلى الرغم من أن الرسالة لم يسبق لها ان عرضت عليها من قبل، إلا أنها قامت بحذف أي مقاطع مشينة عن اليهود والكاثوليك، ويناقش المدافعون عن أجاثا كريستي مدعيين أن بعض شخصياتها تستخدم الارث العرقي، ولكن هذه الشخصيات تميل إلى تصويرها بشكل سلبي بشكل عام .

كانت الكاتبة الإنجليزية الشهيرة فى عالم روايات الجريمة أجاثا كريستى بصحبة زوجها عالم الآثار البريطانى ماكس مالوان فى زيارة إلى مدينة الأقصر، خلال ممارسة عمله، فى ذلك الوقت، كانت أجاثا كريستى تبحث عن باب الخروج عن المألوف فيما عرف عن عالمها الروائى.

فالكاتبة ، أرادت أن تقدم عملاً إبداعيًا مختلفًا عما قدمته من روايات بوليسية جعلتها أعظم كاتبة روايات جريمة فى التاريخ، وبيعت أعمالها.

قدمت الكاتبة لورا طومسون،كتابا جديدا عن سيرة الكاتبة الإنجليزية أجاثا كريستى، التى اشتهرت بكتابة روايات البوليسية،وتقول فى مقدمه الكتاب إن أعمال كريستى لم تنطفئ بعد، حيث إنها لاتزال تطبع، وفى العقود الأربعة التى انقضت منذ وفاتها، بيع حوالى مليارى نسخة، فشعلة كريستى لاتزال خاصة أن رواياتها لا تزال قابلة للتحول إلى أفلام سينمائية.

ويأتى كتاب أجاثا كريستى حياتها الغامضة، ليكشف أسباب لجوء كريستى لتكنيك قصصى يستند على الحيلة أو الخدعة كأسلوب إثارة وتشويق مفعم بالغموض، جاء ذلك بحسب ما ذكر موقع واشنطن بوست، جاء ذلك بحسب ما ذكر موقع واشنطن بوست.

وتأثرت أعمال كريستى بالعديد من عظماء الروايات الخيالية المبكرة، فهى كانت تعتقد أن كل شخص لديه جوهر ثابت، غير معروف عادة حتى لنفسه ومن أكثر الروايات التى خلقت تفاعلا للقراء روايتها التى تحمل عنوان مقتل روجر أكرويد وهذه الرواية حصلت على إشادة واسعة من النقاد.

وتمكنت لورلا، من كشف الغموض فى حياة كريستى ، لتفصح عن وقوعها فى حب شخص آخر غير زوجها، ومن ثم طلقت من زوجها، لتتزوج من عالم الآثار ماكس مالوان وعاشت حياة سعيدة مليئة بالسفر والثروات والعمل الشاق.

وأوضحت لورلا، الجزئية المتعلقة باستخدام كريستى لاسم مستعار وهو مارى وستاكوت، حيث تمكنت كريستى بهذا الاسم المستعار أن تبرز ألمها من زواجها الأول وعلاقتها الصعبة مع ابنها روزاليند وحبها الساحق لأمها.

وكشفت لورلا، عن النقيض بين مارى وستاكوت وبين كريستى، فكريستى كانت تقدم نفسها على أنها المرأة الذكية، الخاضعة للرقابة،التى تعرف كل شيء عن المشاعر الإنسانية، أما مارى ستماكوت كانت على النقيض من ذلك، حساسة جداً خجوله فى معرفة المشاعر الإنسانية.

الفهرس